الاندلسي الجياني بفتح الجيم والتحتية الثقيلة ونون بلدة كبيرة بالاندلس
ولد في محرم سنة سبع وثلاثين واربعماية واخذ عن الباجي وابن
عتاب وابن عبد البر وخلق ولم يخرج من الاندلس وكان من جهابذة
الحفاظ بصيرا باللغة والعربية والشعر والانساب صنف في كل ذلك
ورحل اليه الناس ونصب بجامع قرطبة واخذ عنه الاعلام مع التواضع
والصيانة توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة ثمان وتسعين
واربعماية **ومنها انهم اولو تصنيف الكتب ذكره بعضهم** قال
ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في امة من الامم من
انتهى الى حد هذه الامة من التصرف في التصنيف والتحقيق ولا
جاراها في مداها من التفريع والتدقيق وتصنيف الكتب
وتدوين العلوم وحفظ سنة نبيهم اي اقواله وافعاله هم
قد دونوا العلوم وتصنيفها وتقرير القواعد وكثرة التفريع
وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القرآن والسنة واستخراج
علوم الادب وتتبع كلام العرب امر منسوب اليه واهله خير
الخليقة وقال القرافي في شرح المحصول من خصايصه صلى
الله عليه وسلم ان الواحد من امته يحصل له في العمر القصير من العلوم
والفهوم ما لا يحصل لاحد من الامم السابقة في العمر الطويل ولهذا
نبها المجتهدين من هذه الامة من العلوم والاستنباطات والمعارف
ما تقصر عنه اعمارهم انتهى وقال قتادة اعطى الله هذه الامة
من الحفظ ما لم يعطه احدا من الامم خاصة خصهم بها
وكرامة اكرمهم بها انتهى **ولا تزال طايفة منهم** اي من امة
الاجابة **ظاهرين** اي غالبين **على الحق** منصورين على من خالفهم
واحتمال ان المراد بالظهور الشهرة وعدم الاستتار بعيد **حتى**
ياتي امر الله وهو وقوع الآيات العظام التي يعقبها قيام الساعة
ولا يتخلف عنها الا قليلا وفي مسلم عن جابر بن سمرة رفعه
لن يبرح هذا الدين قايما تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى
تقوم الساعة اي الى قرب قيامها او المراد تقوم ساعتهم
وهي حين تاتي الريح فتقبض روح كل مومن فلا تنافي بينه وبين
خبر مسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وخبر مسلم
والترمذي عنه صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال
في الارض الله الله **رواه الشيخان** من حديث المغيرة بن شعبة
رفعه لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله
وهم على ذلك قال البخاري في الصحيح والطايفة اهل العلم وقال
النووي في التهذيب حملة العلم وجمهورهم على اهل العلم
وقد دعى لهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله نضر الله امرا سمع

مقالتي

مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها وجعلهم عدولا في حديث يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وهذا اخبار منه بصيانة العلم وحفظه وعدالة ناقليه
وانه تعالى يوفق له في كل عصر عدولا يحملونه وينفون عنه
وهو من اعلام نبوته ولا يضر معه كون بعض الفساق يعرفون
شيا من العلم لان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان
غيرهم لا يعرف منه شيا وقال النووي ايضا يجوز ان تكون
الطايفة جماعة متعددة من انواع الامة ما بين شجاع وبصير
بالحرب وفقيه ومفسر ومحدث وقايم بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد ويجوز
خلو الارض كلها من بعضهم اولا فاولا الى ان لا يبقى الا فرقة واحدة
ببلد واحد فاذا انقرضوا جاء امر الله بقيام الساعة انتهى وفيه
معجزة بينة فان اهل السنة لم تزل ظاهرين في كل عصر الى الآن
فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من خوارج ومعتزلة
ورافضة وغيرهم لم يقم لاحد منهم دولة ولم يستمر لهم شوكة
بل كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله بنور الكتاب والسنة وزعمت
المتصوفة ان الاشارة اليهم لانهم لزموا الاتباع بالاحوال واغناهم
الاتباع عن الابتداع **ومنها ان فيهم** اي الامة **اقطابا** ولا يلزم
منه تعددهم في زمن واحد فلا يخالف قوله الآتي والغوث واحد
وتصريح غيره بان القطب واحد كما مات ابدال قال اليافعي في
في الكفاية سمي قطبا لدورانه في جهات الدنيا الاربع كدوران
الفلك في افق السما وقد سترت احوال القطب وهو الغوث عن
العامة والخاصة وغيرة من الحق عليه غير انه يرى عالما كجاهل
وابله كفطن آخذا تاركا قريبا بعيدا سهلا عسرا امنا حذرا انتهى
وقال غيره الاقطاب جمع قطب وهو خليفة الباطن وسيد اهل
زمانه سمي قطبا لجمعه جميع المقامات والاحوال ودورانها عليه
ماخوذ من قطب الرحى وهو الحديدة التي تدور عليها الرحى ولا يعرف
القطب من الاوليا الا القليل جدا بل قال جمع لا يراه احد الا بصورة
استعداد الرائي فاذا راه المريد حقيقة وذهب قوم الى ان مرتبة
القطبانية تتفكك جدا قل ان يقيم فيها احد اكثر من ثلاثة ايام وجمع
الى انها كغيرها من الولايات يقيم فيها صاحبها ما شا الله ثم يعزل
قال الخواص والذي اقوله ويساعده الوجدان انها ليس لها
مدة معينة وان صاحبها لا يعزل الا بالموت واول من تقطب بعد
النبي صلى الله عليه وسلم الخلفا الاربعة على ترتيبهم في الخلافة
ثم الحسن هذا ما عليه الجمهور وذهب بعض الصوفية الى ان اول

Copyright